

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الصّحاح : قيل لامرأةٍ من العرَبِ : مَالَنَا نَرَاكُنَّ رُسْحَاءً ؟ فقالتُ : ارْسَحْتَنَا نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ . وفي الأساس : ارْسَحَهُنَّ نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ وهي نَارُ العَرَفَجِ لِأَنَّهَا سَرِيعةُ الوَقْدَةِ والخَمْدَةِ فلا يَبْرَحُنَّ يَتَّقَدَنَّ مِنْ وَيدَأُ خَرْنَزَافًا إِيَّاهَا وَعندهَا . والزَّحْفَةُ مِنَ الرِّجَالِ : الذي يَكَادُ عُرْقُوبِيَاهُ يَصْطَلِكَنَّ قَالَهُ ابنُ عَيَّادٍ قال : هو أَيضاً مَنْ يَزْجَفُ عَلَى الأَرْضِ قَلْتُ : إِمَّا إِيَّاهُ أَوْ كَبِيرًا . رَجُلٌ زُحْفَةٌ زُحْلَةٌ كَتَّؤُدَةٌ فِيهِمَا : هو مَنْ لا يَسِيحُ فِي الأَبْلاَدِ كما فِي المُحِيطِ وفي الأساس : رَجَّالٌ إِلَى قُرْبٍ وَليس بِسَيِّحٍ ولا طَيِّحٍ فِي البَلَدِ . قد سَمَّوْا رَاحِفًا وَرَاحِفًا كَشَدَّادٍ كذا فِي الجَمْهَرَةِ . يُقَالُ : أَرَزَّجَفَ لَنَا بَنُو فُلانٍ إِزَّجَفًا : إِذا صَارُوا يَزْجَفُونَ إِليْنَا زَحْفًا لِيُقَاتِلُونَا . قال أبو الصِّقْرِ : أَرَزَّجَفَ فُلانٌ إِزَّجَفًا : إِذا بَلَغَ وانْتَهَى إِلى غَايَةِ ما طَلَبَ وأَرادَ . أَرَزَّجَفَ الأَيْعِيرُ : أَعْيَا فقامَ عَلَى صاحِبِهِ فَهُوَ مُزَّجَفٌ قال ابنُ بَرِّي : شاهِدُهُ قَوْلُ بِيشْرِ بنِ خازِمٍ : " فَإِلى ابنِ أُمِّ إِرياسِ أُرْجَلُ نَاقَتَيْعَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ تُزَّجِفُ قَلْتُ : وكذا قَوْلُ العَجَّاجِ بِصَفِّ الثُّورِ وَالكِلابِ : " وَأَوْغَفَّتْ شَوَارِعًا وَأَوْغَفًا . " مِيلَيْنِ ثُمَّ أَرَزَّجَفَتْ وَأَرَزَّجَفَا فِي الحَدِيثِ : (أَنْ رَاحِلَتَهُ أَرَزَّجَفَتْ مِنَ الإِيَّاءِ) أَي : قامَتْ عَنهُ ووَقَفَتْ وقال الخَطَّابِيُّ : صَوَابُهُ : أَرَزَّجَفَتْ عَلَيْهِ غيرُ مُسَمَّى الفاعِلِ . قال الجَوْهَرِيُّ : ومُعْتادُهُ : مَزَّجَفٌ وَأَرَزَّجَفٌ لأَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ - قال الصَّاغَانِيُّ : يَرْتِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - : . كَأَنَّ أَوْبَ مَساحِي القَوْمِ فَوَقَهُمْ ... طَيَّرُ تَعْيِفُ عَلَى جُونِ مَزَّجِفٍ قال ابنُ بَرِّي : والذي فِي شِعْرِهِ : . كَأَنَّ زَهْنًا بِأَيْدِي القَوْمِ فِي كَبَدٍ ... طَيَّرُ تَعْيِفُ عَلَى جُونِ مَزَّجِفٍ وفي العِيَّابِ : . " طَيَّرُ تَكشَّفُ عَنْ جُونِ مَزَّجِفٍ وفي التَهذيبِ : . حَتَّى كَأَنَّ مَساحِي القَوْمِ فَوَقَهُمْ ... طَيَّرُ تَحُومُ عَلَى جُونِ

مَزَاحِيْفٍ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : شَبَّهَ الْمَسَاحِيَّ الَّتِي حَفَرُوا بِهَا الْقَبِيرَ بِطَيْرٍ
تَقَعُ عَلَى إِبْلِ مَزَاحِيْفٍ وَتَطِيرُ عَنْهَا بَارُ تَفَاعِ الْمَسَاحِيِّ وَانْخِفَاضِهَا .
وَفِي الْأَسَاسِ : نَاقَةٌ مَزُوحَافُ سَرِيْعَةٌ الْحَفَاءِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَتَزَاحِفُوا فِي
الْقِتَالِ : إِذَا تَدَانَوْا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالزَّمَخْشَرِيُّ . مِنَ الْمَجَازِ :
الزُّوحَافُ كَكِتَابٍ فِي الشُّعْرِ : هُوَ أَنْ يَسْقُطَ بَيْنَ الْحَرَفَيْنِ حَرْفٌ
فَيَزُوحَفُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ تُخَصُّ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا
الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَوْتَادِ دُونَ الْأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَسُمِّيَ
زُوحَافًا لِثِقَلِهِ وَالشُّعْرُ مَزَاحِفٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَقَدْ زُوحِفَ قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ زُوحَفَ يُنَحِّسِيهِ عَنِ السَّلَامَةِ . وَتَزَاحِفَ إِلَيْهِ :
تَمَشَّى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِيُّ :
لِمَنْ الطَّعَانِينَ سَيَّرُهُنَّ تَزَاحِفٌ ... عَوْمَ السَّافِينَ إِذَا تَقَاعَسَ
تُجَدِفُ كَأَزْدِ حَفِّ أَزْدِ حَافًا يُقَالُ : أَزْدَحَفَ الْقَوْمُ : إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ يَتَزَاحِفُونَ وَيَزْدَحِفُونَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ
عَلَيْهِ : الزُّوحَفُ : جَمَاعَةُ الْجَرَادِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالزُّوحَفُ : الْمَشْيُ
قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّبِيُّ يَتَزَاحِفُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي التَّهْذِيبِ : عَلَى
بَطْنِهِ : يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ . وَمَزَاحِفُ الْقَوْمِ : مَوَاضِعُ
قِتَالِهِمْ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ :
أَنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا ... لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي
نُضُوحِ دَمٍ